بناء السلام في المجتمعات المحلية

دراسة اجتماعية تحليلية

Peacebuilding in Local Communities: A Social Analytical Study

أ.د. وعد ابراهيم خليل

waad.brahim.k@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل / مركز بناء السلام والتعايش السلمي

بناء السلام في المجتمعات المحلية / دراسة اجتماعية تحليلية

ا.د. وعد ابراهيم خليل

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على التعرف على الاطار العام لبناء السلام في المجتمعات المحلية وكذلك معرفة ابرز الفاعلين في هذه العملية مع تسليط الضوء على ماهية منهجيات السلام في المجتمعات المحلية ، وتناولت الدراسة مميزات المجتمع المحلي والفوارق بينه وبين المجتمع العام حسبما ورد في ادبيات علماء الاجتماع ، واستعرضت الدراسة ابرز اتفاقيات السلام التي أجريت في محافظة نينوى كنموذج لبناء السلام في المجتمعات المحلية ، استنتجت الدراسة ان مستويات بناء السلام الأكثر نجاحا في المجتمعات المحلية ب(بناء السلام من الأسفل الى الأعلى) أي من قاعدة الهرم الى اعلى مع وجود حالات نجاح لمستوى القيادات الوسطى ، وابرز الفاعلين في هذه المستويات هم القادة المجتمعيين من شيوخ العشائر والناشطين المجتمعيين ومنظمات المجتمع المحلية وبعض الإدارات المحلية فضلا عن الدور الكبير الذي لعبته المنظمات الدولية المانحة العاملة في العراق ((UNDP –IOM–GIZ–USIP ، وان ابرز منهجيات السلام في اتفاقيات السلام بالمجتمعات المحلية هي (الحوار ، التفاوض ، تحويل النزاع ، تأسيس وتدريب لجان السلام) .

الكلمات المفتاحية : بناء السلام ، المجتمعات المحلية ، الفاعلون المجتمعيون .

Abstract:

This study aims to highlight the general framework of peacebuilding within local communities, as well as to identify the key actors involved in this process. It also explores the main peacebuilding methodologies applied at the community level .The study examines the characteristics of local communities and distinguishes them from broader societal structures, drawing on

established sociological literature. In addition, it reviews major peace agreements implemented in Nineveh Governorate as a case study of local-level peacebuilding.The findings indicate that the most effective level of peacebuilding in local communities is the bottom-up approach, where initiatives emerge from grassroots actors and move upward. There is also evidence of successful interventions at the mid-level leadership tier. Key actors at these levels include community leaders—such as tribal sheikhs—community activists, local civil society organizations, and certain local administrative bodies. Furthermore, international donor organizations operating in Iraq—such as UNDP, IOM, GIZ, and USIP—have played a significant role in supporting these efforts, The study concludes that the most prominent peacebuilding methodologies used in local peace agreements include dialogue, negotiation, conflict transformation, and the establishment and training of peace committees.

Keywords:- Peacebuilding, local communities , Key actors

مقدمة :-

يعد تكرار الحروب والازمات في المجتمع العراقي سببا رئيسيا في شيوع ثقافة العنف وكثرة النزاعات التي ادت الى ارتفاع كبير في اعداد الضحايا داخل هذا المجتمع مما جعل السلام حاجة ملحة لدى افراده الذين يعملون على اعادة بناء السلام وترسيخ قيمه من جديد من خلال نبذ العنف والكراهية واشاعة سيادة القانون والالتزام بمبادئ حقوق الانسان والابتعاد عن كل ما يثير النعرات الطائفية والقومية والدينية ، وتمتلك المجتمعات المحلية في العراق سمات اجتماعية خاصة بها تميزها عن المجتمعات الحضرية في المدن الكبرى ، يقف في مقدمة هذه السمات الادوار الاجتماعية المؤثرة لشيوخ العشائر والوجهاء ورجال الدين وقدرتهم على التدخل وحل النزاعات وعمليات المصالحة والوساطة التي تشكل جزءا اساسيا من ادوارهم القيادية في المجتمعات المحلية ، اذ يلجأ اليهم اطراف النزاع اكثر من لجوءهم الى المؤسسات الرسمية المعنية بانفاذ القانون بسبب سطوة العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الريفية ، وتشكل هذه المجتمعات نقاط اهتمام

كبرى في دراسات السلام التي انتشرت في مطلع القرن الحالي لتسلط الضوء على الجهات الفاعلة في تحقيق السلام داخلها وماهية الأدوار التي يقوم بها الفاعلون المحليون في بناء وترسيخ السلام في مجتمعاتهم والتي تنعكس بشكل او باخر على السلام في عموم المجتمعات الكبرى .

اولا : اشكالية الدراسة :

يرتكز بناء السلام في المجتمعات المأزومة على اسس تختلف من مجتمع لاخر حسب طبيعة وظروف كل مجتمع والتحديات التي يواجهها ، وبالتالي مايصلح للمجتمعات الحضرية في مراكز المدن الكبرى قد لايصلح للمجتمعات المحلية الصغيرة نظرا لاختلاف التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل منهما وما يتمتع به من ظروف خاصة تنعكس على نمط حياة الافراد فيه وتظهر لاحقا على عملية بناء السلام ومدى نجاحها وتحققها فيه . لذا جاءت دراستنا لتجيب عن تساؤل رئيس هو : كيف يبنى السلام في المجتمعات المحلية ؟ ويتفرع منه اسئلة اخرى هي :- من هم الفاعلون الرئيسيون في عملية بناء السلام في المجتمعات المحلية ؟ وما هي اليات بناء السلام في المجتمعات المحلية ؟

ثانيا : اهداف الدراسة :

١- توصيف الاطار العام لبناء السلام في المجتمعات المحلية

٢- توصيف الفاعلين في مجال بناء السلام في المجتمعات المحلية

٣- تسليط الضوء على منهجية بناء السلام في المجتمعات المحلية

٤- تقديم توصيات للمختصين في بناء السلام للاستفادة منها في العمل مع المجتمعات المحلية

ثالثا :- اهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من اهمية موضوع بناء السلام في المجتمعات المتازمة عموما والمجتمعات المحلية خصوصا اذ تفتقر مكتباتنا الى دراسات حديثة في هذا الموضوع بالتحديد ، وغالبا ماتكون الدراسات في المجتمعات الكبرى التي يرتبط استقرار السلام فيها باستقراره في المجتمعات المحلية المجاورة ، كما تنبع اهمية الدراسة من حيث كونها

مأخوذة من تجارب ميدانية شهدها الباحث خلال عمله في مجال بناء السلام في محافظة نينوى بعد تحريرها من عصابات داعش الارهابية والتي عانت بشكل كبير من اثار هذا الاحتلال على النسيج الاجتماعي فيها فضلا عن الاثار
النفسية والاقتصادية التي نجمت عنه ، فضلا عن اهميتها في تحليل تجارب واقعية لاتفاقيات سلام ابرمت في مجتمعات محلية عراقية وستكون محافظة نينوى انموذجا من خلال بعض مجتمعاتها المحلية .

رابعا : مصطلحات الدراسة :

أ) بناء السلام : "ينطوي بناء السلام على تحول نحو علاقات سلمية وهياكل إدارة أكثر قابلية للإدارة، وهي العملية طويلة الأجل لمعالجة الأسباب الجذرية والآثار، والتوفيق بين الاختلافات، وتطبيع العلاقات، وبناء المؤسسات التي يمكنها إدارة النزاع من دون اللجوء إلى العنف " (الامم المتحدة / الاسكوا ، ٢٠٢٦، ص١).

ونقصد به اجرائيا في دراستنا : عملية تحويل الصراع الناجم عن نزاعات او خلافات نتجت عن احداث او اعراض او مشكلات اجتماعية او سياسية او اقتصادية وادت الى حصول شرخ في العلاقات الاجتماعية او تمزيق للنسيج الاجتماعي وبالتالي اضعاف للتعايش السلمي في المجتمعات المحلية التي ظهر فيها .

ب) المجتمع المحلي : " يشير مصطلح المجتمع المحلى إلى بنية محددة لمجموعة من العلاقات الاجتماعية ترتكز على شئ ما مشترك بين أعضاء المجتمع المحلى، عادة ما يكون شعوراً بالهوية الواحدة. وكثيراً ما يستخدم المصطلح للإشارة – كما ذكر تالكوت بارسونز – إلى علاقة تضامن واسعة النطاق تشمل نطاقاً غير محدود من الحياة والمصالح".(مارشال :٢٠٠١ ، ص١٢٩٤) .

ونقصد به اجرائياً :- مجتمعات صغيرة نسبيا الى متوسطة الحجم تمتاز بنمط علاقات ثقافية خاصة بها يرتبط بتركيبتها السكانية وتكون فيها العلاقات الاجتماعية قائمة على التضامن بشكل اوضح واقوى من العلاقات في المدن الكبرى .

الفصل الأول : المجتمع المحلي في الدراسات الاجتماعية

أ) المجتمع المحلي والمجتمع العام: –

يشكل المجتمع المحلي جزءا حيويا من المجتمع العام ويعد اساسا لبعض المجتمعات العامة الكبرى ، ويتميز المجتمع المحلي بسمات تميزه عن المجتمع العام وتعطيه هوية وصورة خاصة ، وقد ميز العالم (فريدينالد تونيز) بينهما من خلال ارائه في كتابه (الجماعة والمجتمع المدني) اذ يصف المجتمع المحلي بأنه تجمع "طبيعي" يقوم على الروابط الدموية، العاطفية، والجيرة. العلاقات فيه عضوية ووثيقة، والهدف هو الحفاظ على كيان الجماعة (مثل الأسرة أو القرية) ، اما المجتمع العام فيصفه بأنه تجمع "مصطنع" يقوم على التعاقد والمصلحة. العلاقات فيه رسمية، مؤقتة، وغير شخصية، والهدف هو تبادل المنفعة مثل الشركات أو الدولة الكبيرة ،

كما ميز(تونيز) بين المجتمع المحلي والمجتمع العام كالاتي :

* المجتمع المحلي (Gemeinschaft): يصفه بأنه تجمع "طبيعي" يقوم على الروابط الدموية، العاطفية، والجيرة. العلاقات فيه عضوية ووثيقة، والهدف هو الحفاظ على كيان الجماعة (مثل الأسرة أو القرية).

* المجتمع العام (Gesellschaft): يصفه بأنه تجمع "مصطنع" يقوم على التعاقد والمصلحة. العلاقات فيه رسمية، مؤقتة، وغير شخصية، والهدف هو تبادل المنفعة (مثل الشركات أو الدولة الكبيرة). (تونيز : ٢٠١٧ ، ص ١٢٩).

ويمتاز المجتمع المحلي بخصائص عديدة هي :–

١– المجتمع المحلي بناء اجتماعي يتسم بقوة العلاقات والنظم لها طابع خاص مثل التشابه في التكوين حيث تسوده علاقات تطغي عليها التقاليد والقيم المحلية، وأساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية.

٢– تتميز الحياة في المجتمع المحلي العضوية والواقعية ويعتبر البناء الآلي من أهم خصائصه ويسود التضامن الطبيعي والنزعة الدينية.

٣– تتميز حياة المجتمع المحلي بكونها خاصة وودية، متألفة بينما المجتمع العام تتميز علاقاته بعدم التألف, والملكية جمعية عكس المجتمع العام تكون فردية.

٤- قوة العلاقات الاجتماعية وسيطرة الاتجاهات العاطفية والوجدانية والنظر الى الاسرة على انها الوحدة الاساسية للمجتمع.

٥- الاثنية والتي تعد هوية مكتسبة يتم تشاركها مع الآخرين قياماً على اساس الاعتقاد بأصل مشترك, يمكن ربطها بموطن الاصل, كاللغة, الدين, القيم او الاعراف, كما يمكن ان يكونها التواصل مع الآخرين أو الهجرة. (السمالوطي : ١٩٨١، ص ١٥٦)

ب)- الفوارق بين المجتمع المحلي والمجتمع العام :

ومن خلال مراجعة ماكتب عن المجتمع المحلي والمجتمع العام يمكن تلخيص الفوارق بينهما بالاتي :

١- الحجم والشمولية : المجتمع المحلي جزء لا يتجزأ من المجتمع العام ، بينما المجتمع العام هو الإطار الأكبر الذي يحتوي مجتمعات محلية متعددة.

٢- طبيعة العلاقات والروابط الاجتماعية : المجتمع المحلي فيه روابط أولية، عفوية، قائمة على العاطفة والتقاليد والعلاقات الاجتماعية قوية ، اما المجتمع العام فالروابط فيه ثانوية، والعلاقات رسمية، قائمة على القوانين والمصالح .

٣- طبيعة الضبط الاجتماعي : يعتمد المجتمع المحلي على العادات، التقاليد، والوعي الجمعي ، بينما يعتمد المجتمع العام على القوانين ، أجهزة الشرطة والامن ، والمؤسسات الرسمية .

٤- الاستمرارية : المجتمع المحلي أكثر استقراراً وديمومة ، اما المجتمع العام قد يتغير أو يتحلل بتغير المصالح أو القوانين .

٥- الجغرافية : المجتمع المحلي يرتبط بمنطقة جغرافية محددة وضيقة (كالحي، القرية ، الناحية ، القضاء) اما المجتمع العام فهو أوسع وأكثر شمولاً، مثل المدن الكبرى والعواصم وقد يمتد ليشمل الدولة .

وأخيرا فالمجتمع المحلي " هو مجموعة من الافراد يتشابهون في الخصائص الاجتماعية والقيم والعادات ويسكنون مكان معلوم قد يكون قرية او ناحية او قضاء أو محافظة, هذا التشابه قد نراه في مجتمعات اصحاب الحرف او المهن

ممن يتجمعون في اماكن وفي بعض الاحيان يطلق على الاحياء او القرى باسماء المهن التي يمتهنها الافراد المقيمين فيها ".(رزيج و صالح : ٢٠٢٣ ، ص ٨٣٣)

الفصل الثاني : اليات بناء السلام في المجتمعات المحلية

١)- بناء السلام في المجتمع المحلي :-

ان معرفة وفهم طبيعة المجتمع المحلي والتعرف على القوى الفاعلة ومصادر التاثير والتاثر يمكننا من الوقوف على أي صراعات قد تظهر فيه وبالتالي يفسح المجال للتدخل والتعامل مع كل طرف من هذه الأطراف . فعلى سبيل المثال اشارت دراسة حديثة الى أهمية القوى المحلية الفاعلة وعلى راسها القادة الدينيين والمحليين في صنع السلام من القاعدة الى اعلى اذ مارس القادة الدينيين والمحليين دورا كبيرا في التصدي للجماعات المتطرفة في الفلبين وساعدوا مجتمعاتهم على ترسيخ السلام من خلال الحوار وحل النزاعات المحلية وممارسة ادوارهم الاجتماعية المبنية على مكانة كل منهم في المجتمع المحلي . (Trajano: 2020 , p360)

وتختلف منهجية بناء السلام من مجتمع لاخر بحسب الأدوار التي يقوم بها الفاعلين وبحسب مواقعهم التي يحتلونها في البناء الاجتماعي فضلا عن الظروف المحيطة بالمجتمع ، وقدم لنا (ليديراتش) تصوره عن منهجية بناء السلام من خلال (هرم بناء السلام) الذي وضح فيه اتجاه بناء السلام و القيادات المجتمعية الفاعلة في بناء السلام ، " فعلى الرغم أن الأمل معقودٌ على القيادة العليا لتحقيق السلام، إلا أن قدرة القاعدة الشعبية على التأثير في القيادة العليا (والتي تُعرف حاليًا بـ"الشعبوية") تتجلى بوضوح في العديد من البلدان. أما ما هو أقل وضوحًا مما ينبغي فهو "القيادة المتوسطة" التي يرى(ليديراتش) أنها فعّالة للغاية في توحيد الشعوب". (Maiese, 2003).

وترتبط أدوار القيادات المجتمعية بمجموعة من النشاطات التي تسهم في بناء السلام حسب كل قيادة ويمكن ان تكون هذه النشاطات متداخلة مع بعضها ومكملة لبعضها البعض للوصول الى مجتمع اكثر استقرار وامان ، ويمكن توضيح شكل هرم السلام لادوار القيادات المجتمعية وادوارها بالشكل الاتي :-

شكل (١) يمثل هرم السلام وفقا للقادة الفاعلين فيه

الشكل من اعداد الباحث بالاستعانة بأحد برامج الذكاء الصناعي وبالاستناد الى هرم السلام الذي قدمه (ليديراتش) في كتابه (بناء السلام) عام ١٩٩٦.

يشير الشكل الهرمي لبناء السلام على ثلاثة مستويات رئيسية للقادة الفاعلين في مجال بناء السلام ومعه ثلاث مناهج من الأنشطة التي ترافقهم في عملهم في بناء السلام هي:-

١- المستوى الأول : القيادات العليا :-

وتشمل القادة السياسيين والعسكريين والدينيين ذوي التأثير والظهور الإعلامي الكبير في المجتمع ويرجع ذلك الى المكانة الاجتماعية التي يشغلونها ، ويعتمد

هذا المستوى على منهج (المفاوضات الرفيعة والوساطة) اذ تركز القيادات العليا على اتفاقيات وقف اطلاق النار والمفاوضات التي يقودها وسيط بارز لحل صراع او مشكلة ما .

٢- المستوى الثاني " القيادة المتوسطة :-

وتشمل الاكاديميين وقادة المنظمات الإنسانية والشخصيات المرموقة والمحترمة في قطاعاتها التي تعمل فيها وتبرز فيها ، ويعتمد هذا المستوى على منهج (ورش عمل لحل المشكلات) اذ تعتمد القيادات الوسطى على التدريب المتخصص وتشكيل لجان السلام والفرق الفنية لنشر ثقافة السلام والوسائل الأخرى المرتبطة بهذه المنهجية .

٣- المستوى الثالث : القيادة القاعدية :-

وتشمل القادة المحليون وقادة منظمات المجتمع المدني المحلية ومسؤولي بعض المؤسسات الاغاثية وعلى راسهم مسؤولي الصحة وقادة مخيمات اللاجئين المتصلين بشكل مباشر بالفئات المتضررة من المجتمع خصوصا وباقي افراد المجتمع عموما ، ويعتمد هذا المستوى على منهج (التدريب القاعدي والعمل على التعافي) اذ يركز العمل الميداني على لجان السلام المحلية ، وتقليل التحيز في تقديم الخدمات والمساعدات وقت الازمات وما بعدها وعلاج الصدمات النفسية والصحية الطارئة .

ومن الأدوات التحليلية المفيدة في بناء السلام تاتي أداة (فهم البيئة المحلية) اذ يحتاج بناة السلام إلى معرفة موضوع الصراع، ومن الذي يؤثر بالصراع أو ينخرط فيه، وما الذي يجب إيقافه، وما الذي يفرق الأفراد ويجمعهم، وما الذي أشعل فتيل الصراع، وكلما زاد ما يعرفه بناة السلام عن البيئة أو السياق، زادت إمكانية نجاحهم في المساهمة في عملية السلام (شيرك :٢٠١٧ ،ص ٣٣).

٢)- نماذج من اتفاقيات سلام محلية (رؤية تحليلية) :

شهد المجتمع العراقي بعد تحرير بعض المحافظات من سيطرة عصابات داعش الإرهابية مرحلة جديدة في إعادة تنظيمه واستقراره بعد الاثار الاجتماعية المدمرة التي عصفت

بالسلم المجتمعي قبل وخلال احداث ٢٠١٤ ، وسارعت المنظمات الدولية والمحلية الى العمل الاغاثي كمرحلة أولى بعد التحرير ثم انتقلت الى مرحلة دعم النازحين والعائدين الى مناطقهم وبعدها الى مرحلة تمكين وتنفيذ إجراءات العدالة الانتقالية ومن ثم التوجه نحو بناء قدرات السلام ونشر ثقافة السلام والتعايش السلمي ، وخلال هذه المراحل شهدت العديد من المجتمعات المحلية التي تأثرت بظهور الإرهاب وانعكاسات السلبية توقيع اتفاقيات سلام ومواثيق شرف وقدمت العديد من مبادرات الصلح المجتمعي شكلت فيما بعد أساسا لبناء السلام في هذه المجتمعات المحلية ، وفيما يلي نورد بعض النماذج من هذه الاتفاقيات ومواثيق الشرف ومبادرات الصلح المجتمعي التي عقدت على مستوى محافظة نينوى كمثال على بناء السلام في المجتمعات المحلية :-

١- ميثاق شرف للتعايش السلمي بين القبائل في العياضية (٢٠١٨):

وقع ٩٠ من زعماء القبائل في ناحية العياضية وما حولها ميثاق شرف للتعايش السلمي بين سكان العياضية والمجتمعات المحلية المحيطة بها ، كما يقضي بعودة اكثر من (٤٠ الف) نازح الى مناطقهم في الناحية وما يجاورها وقد حضر التوقيع ممثلو الحكومة المحلية واللجنة العليا للتعايش السلمي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، تم التوصل لهذا الميثاق بعد تنفيذ العديد من الجلسات الحوارية نظمت من قبل منظمة (سند) وبدعم من (معهد السلام الامريكي) . (زكري : ٢٠١٨، ص ٢)

٢- ميثاق شرف برعاية اممية لعودة عوائل داعش الى المحلبية(٢٠٢٠) :

تم التوقيع على ميثاق شرف باعادة (١١٠٠) عائلة من عوائل تنظيم داعش الإرهابي الى مناطق سكناهم في ناحية المحلبية بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق وباشراف بعثة الأمم المتحدة (يونامي) وبرعاية محافظ نينوى وحضور أفراد من المجتمع المحلي في ناحية المحلبية، وشخصيات رسمية، وشيوخ عشائر، وأعيان المجتمع، وأفراد الأسر العائدة . (جواد:٢٠٢٠،ص ١) .

٣- اتفاق سنجار ٢٠٢٠ :

في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر وقّعت حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، اتفاقاً لإدارة الأوضاع في سنجار يتضمن الاتفاق ثلاثة محاور، إداري وأمني ومحور إعادة الاعمار، في الإداري يصار إلى اختيار قائمقام جديد لقضاء سنجار، والنظر بالمواقع الإدارية الأخرى من قبل اللجنة المشتركة المشكلة من الطرفين.، وفي الأمني تتولى الشرطة المحلية وجهازا الأمن الوطني والمخابرات حصراً مسؤولية الأمن في داخل القضاء وإبعاد جميع التشكيلات المسلحة الأخرى خارج حدود القضاء وبتم تعيين ٢٥٠٠ عنصر ضمن قوى الأمن الداخلي في سنجار، ويتم إنهاء تواجد منظمة حزب العمال الكردستاني من سنجار والمناطق المحيطة بها ، وفي محور الاعمار تشكيل لجنة مشتركة من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لإعادة إعمار القضاء بالتنسيق مع الإدارة المحلية في نينوى . (إدارة التحرير : ٢٠٢٠،ص ١)

٤- وثيقة عهد عشائر نينوى ٢٠٢٢ :

تم توقيع هذه الوثيقة بعد اشهر من الحوارات المستمرة بين القيادات العشائرية في نينوى بتنظيم من مؤسسة (مسارات السلام PPO) وبدعم من المنظمة الدولية للهجرة (IOM) وباسناد من (مكتب شؤون العشائر) في محافظة نينوى ، وتضمنت وثيقة العهد عدت التزامات مهمة أسهمت في تعزيز التعايش السلمي بين مكونات نينوى منها (تبرئة العشائر من منتسبي التنظيمات الارهابية) ومساعدة الأجهزة الأمنية بتوفير معلومات موثقة عن هؤلاء المجرمين ، ونشر الوعي لمكافحة التطرف وخطاب الكراهية وتعزيز اللحمة الوطنية بين المكونات ، والعمل مع شيوخ العشائر الايزيدية من اجل إعادة النازحين في سنجار بشكل يحفظ كرامتهم ويلبي طموحاتهم . (IOM:2022, p3)

٥- اتفاقية زمار ٢٠٢٣ :-

بعد صراع على أراضي زراعية استمر لعشرات السنين (منذ خمسينات القرن الماضي) عاد السلام الى زمار بجهود مؤسسة محلية متميزة هي (مسارات السلام) وبدعم من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) ، الصراع بين اهلي منطقة (حمد آغا) الكردية وأهالي منطقة (خراب العاشق) العربية للسيطرة على

أراضي زراعية تبلغ مساحتها اكثر من (٨٠٠) دونم يدعي كلا الطرفان ملكيتهم لهذه الأراضي في فترات زمنية مختلفة وكل منهم يقدم دليله على ذلك حتى وصل الخلاف بعد تحرير زمار من عصابات داعش الى حد الاقتتال ، وبعد مفاوضات استمرت لسنوات اثمرت عن تأسيس لجنة سلام زمار التي وصلت بعد عمل كبير وطويل ومفاوضات مستمرة باشراف (خبراء مسارات السلام) الى اتفاق لحل هذا النزاع بالتراضي عام (٢٠٢٣) وتوقيع اتفاقية سلام تاريخية تضمنت تنازلات من الطرفين وبناء ثقة متبادلة بحضور جهات رسمية وعشائرية في المنطقة والمحافظة . (giz ،: ٢٠٢٥ , ٢٩p)

٦- عشر اتفاقيات سلام في نينوى وكركوك ٢٠٢٣:

تم توقيع الاتفاقيات بداية عام ٢٠٢٣ كجزء من مشروع أكبر ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق بالشراكة مع منظمة النجدة الشعبية وبدعم من حكومة هولندا. تضمن مشروع تعزيز التماسك المجتمعي وبناء الثقة بين السلطات المحلية وآليات المجتمع، والذي استمر لمدة عام، بناء القدرات المختلفة وجلسات الوساطة ومناقشات مجموعات التركيز لأكثر من ٢٠٠٠ شخص من الشرطة المجتمعية والشرطة والمسؤولين المحليين وقادة المجتمع. تم تنفيذ المشروع في اثنتي عشرة منطقة في كركوك ونينوى وشملت مناطق البعاج، بعشيقة، الحمدانية، الحضر، الحويجة، الموصل، سنوني، وتلكيف.، كما تضمن المشروع تطوير منهج لبناء السلام، وتم تنفيذه بمشاركة مباشرة من أفراد المجتمع . (Pineau: 2023, p2)

خامساً: استنتاجات الدراسة :

١- يشكل بناء السلام في المجتمعات المحلية التي تعرضت لازمات وصراعات مختلفة ضرورة حتمية لاستقرار هذه المجتمعات وعودتها الى طبيعتها الأولية اذ شهدت غالبية المجتمعات المحلية في نينوى حالات استقرار بعد عقد اتفاقيات السلام فيها.

٢- ابرز الفاعلين في بناء السلام داخل المجتمعات المحلية هم : شيوخ العشائر ، الناشطين المجتمعيين ، مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني المحلية(سند ،

مسارات السلام ، النجدة الشعبية ، جمعية التحرير) ، بعض مدراء الدوائر المرتبطة بالمتضررين .

٣- ابرز الفاعليين في بناء السلام من خارج المجتمعات المحلية هم :المنظمات الدولية المانحة ((UNDP –IOM–GIZ–USIP، بعض مدراء النواحي ، الإدارات المحلية في المحافظة (قائمقام ، محافظ نينوى)

٤- مستويات بناء السلام الأكثر نجاحا في المجتمعات المحلية ب(بناء السلام من الأسفل الى الأعلى) أي من قاعدة الهرم الى اعلى مع وجود حالات نجاح لمستوى القيادات الوسطى أيضا ولم تنجح حالة مستوى القيادات العليا (اتفاقية سنجار) لانها لم تشرك المجتمع .

٥- ابرز منهجيات السلام في اتفاقيات السلام بالمجتمعات المحلية هي (الحوار ، التفاوض ، تحويل النزاع ، تأسيس وتدريب لجان السلام) .

سادساً: التوصيات :

١- العمل على نشر ثقافة السلام في المجتمعات المحلية من خلال برامج التوعية الحكومية (وزارة الثقافة) وبرامج منظمات المجتمع المدني (دائرة المنظمات غير الحكومية) .

٢- تسليط الضوء على تجارب بناء السلام الناجحة في المجتمعات المحلية ونشرها لتكون مرجع للعاملين في مجال بناء السلام ودراسات السلام (دائرة المنظمات غير الحكومية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

٣- التأكيد على مشاركة أبناء المجتمع المحلي في تنظيم اتفاقيات السلام لكي يشعروا بانهم شركاء في السلام وان لا تكون مفروضة عليهم من جهات عليا (الإدارات المحلية في المحافظات).

٤- الاستفادة من خبرات مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية في مجال بناء السلام ومنهجياته المختلفة واعتمادها في سياسات الحكومات المحلية

والمركزية في العمل في المناطق المتضررة من النزاعات (دائرة المنظمات غير الحكومية و الإدارات المحلية في المحافظات).

٥- العمل على استدامة اتفاقيات السلام المبرمة في المجتمعات المحلية من خلال متابعتها ودعمها حكوميا واجتماعيا للحفاظ على مكاسب السلام المتحققة (الحكومة المركزية و الإدارات المحلية في المحافظات).

المصادر:-

١- إدارة التحرير ، اتفاق سنجار بين حكومتي بغداد واربيل ، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية ،https://dimensionscenter.net/ar ، (٢٠٢٠)

٢- ارزيج ، فهيمة كريم و صالح ، خالد مجيد ، تنظيم وتخطيط المجتمع المحلي : رؤية معاصرة ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، (٢٠٢٣).

٣- السمالوطي ، نبيل ، علم اجتماع التنمية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، (١٩٨١) .

٤- تونيز فرديناند ، الجماعة والمجتمع المدني ، تحرير: جوزيه هاريس ، ترجمة نائل حريري ، بيروت ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، (٢٠١٧)

٥- جواد ، علي ، بدعم اممي .. إتفاق يسمح بإعادة عوائل داعش الى الموصل ، وكالة الاناضول ، https://www.aa.com.tr/ar ، (٢٠٢٠)

٦- زكري ، عمار ، توقيع ميثاق شرف للتعايش السلمي في العياضية ، منظمة سند لبناء السلام ، (٢٠١٨)

٧- شيرك ، ليزا ، استراتيجيات بناء السلام ، ترجمة: هايدي جمال واخرون ، مصر ، دار الثقافة، (٢٠١٧)

٨- مارشال جوردون ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، القاهرة ، المركز المصري العربي ، المجلد الثالث ، (٢٠٠١)

٩- معروف ، هنار ، ، أفكار وجيهة في اتفاقية سنجار ولكن هل يمكن تطبيقها ، بغداد ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، (٢٠٢١)

١٠- موقع الامم المتحدة الاسكوا https://www.unescwa.org/ar/sd- بتاريخ ٢٠٢٦/٢/٢٢

المصادر الأجنبية :-

1- Giz , German Agency for international cooperation ، Routes to recovery ،www.giz.de/sites/default/files/media/(٢٠٢٥)

2- IOM, The Social Contract of Tribal Leaders and Prominent Figures of Nineveh Governorate for Supporting Stability and Peaceful Coexistence,https://iraq.iom.int/sites/g/files/tmzbdl1316/files/documents/Tribal%20Statement_final_EN.pdf, (2022)

3- Maiese summarizing John Paul Lederach, Michelle. "Levels of Action." *Beyond Intractability*. Eds. Guy Burgess and Heidi Burgess. Conflict Information Consortium, University of Colorado. https://www.beyondintractability.org , (2003)

4- ***Pineau ,Miriam, Ten peace agreements signed across Kirkuk and Ninewa to boost social cohesion in Iraq, https://www.undp.org/arab , (2023)***

5- Trajano. Julius Cesar,Bottom-up Peacebuilding: Role of Grassroots and -Local Actors in the Mindanao Peace Process, Asian Journal of Peacebuilding Vol. 8 No. 2., (2020)